

مؤسسة الإيمان المبينة على القرآن

في رسائل النور

د. عبدالله عبد الرحمن الخطيب[⊕]

المقدمة:

تحقق الإمام النورسي أن العصر الذي يعيش فيه هو عصر آخر الزمان الذي طغت فيه الضلالة واستولى فيه الكفر وجرت أحكامه على الملأ حيث يدرس الكفر المطلق في عالم البشرية ، وانتشر النفاق في العالم الإسلامي ، ولم تعد تكفي أدلة علماء الكلام السابقين للرد على ذلك الكفر المنظم. أدرك الإمام النورسي رضي الله عنه بثاقب نظره وبإلهام الله تعالى له أنه لا بد من سلاح جديد يبطل الكفر وينقضه كعصا موسى عليه السلام ، ويقطع دابر مؤسسات الضلالة وحججهم كذي الفقار ، وينقذ أهل الإيمان من الشك والكفر والضلالة. علم الإمام النورسي بشكل قطعي أنه شخص مرشح من جانب الإرادة الإلهية لخوض معركة الإيمان في هذا الزمان ، فألهمه الله تعالى طريقاً قصيراً وسهلاً إلى الحقيقة والإيمان وإلى درجة عين اليقين وحق اليقين . استنبط هذا الطريق من القرآن الكريم وبراهينه العقلية بحيث يثبت حقائق الإيمان كلها فيقتنع العقل ويطمئن القلب.

1- طرق إثبات الحقائق الإيمانية وتطبيق ذلك في رسائل النور:

بين الإمام النورسي رضي الله عنه أن إثبات الحقائق الإيمانية يكون بطريقتين:
الأول : دراسة الحقائق الإيمانية في القرآن الكريم (لسان عالم الغيب.)
الثاني : دراسة حقائق الإيمان والتوحيد في الكون . فالقرآن الكريم يقرأ الكون بدقة متناهية ، والكون يفسر لنا القرآن الكريم.
قام الإمام النورسي ، بالرد على كل أنواع وأصناف الكفر والشبهات التي تراكمت طوال ألف عام منطلقاً من الطريقتين السابقين معتمداً في ذلك على البراهين العقلية المستنبطة بالإلهام الإلهي من القرآن الكريم ومن كتاب الكون العظيم.

⊕ الأستاذ المساعد في علوم القرآن والتفسير في جامعة الشارقة

وكانت طريقة الإمام النورسي في تقرير الحقائق أنه يأتي بالدليل النقلى ثم يستنبط منه الأدلة العقلية التي فيه وذلك لإثبات الحقيقة التي تتكلم عنها الآية . ثم يفصل الموضوع تفصيلاً متدرجاً من الدليل القوي إلى الأقوى ، قارئاً كتاب الكون الكبير ومستدلاً به على الحقائق الإيمانية التي يتطرق إليها . وهذا هو المنهج القرآني.

ولبيان تطبيق هذا المنهج السابق ذكرت أمثلة متعلقة بإثبات حقائق الإيمان (التوحيد ، والحشر ، والنبوة).

(أ) إثبات التوحيد مع مثال:

أبطل الإمام النورسي في رسالة الطبيعة (اللمعة الثالثة والعشرين) أسس الكفر الطبيعي بتسع محالات من بين محالات كثيرة ، وأثبت أن الكون لا يمكن أن تخلقه طبيعة عمياء صماء بكماء ، وأن هذا الكون تستحيل فيه الصدفة . فإسناد الخلق للطبيعة هو خرافة صنعها الإنسان الضال عن منهج الله تعالى.

أما في المقالة الثانية والعشرين فقد أثبت الإمام النورسي في مقامين مؤلفين من اثني عشرة لمعة واثني عشرة برهاناً ، أثبت الوجدانية الإلهية ، والواحدية ، والأحدية ، ووجوب وجود الله تعالى ، كما وأثبت وجوده سبحانه وتعالى باستنطاق عالم الذرة ، وهو في كل ذلك يسرد الدليل النقلى والأدلة المبثوثة في كتاب الكون¹.

أما في المقالة الثانية والثلاثين فهو يشرح قوله تعالى : { لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا } الأنبياء: 22 ، فيثبت بالآية استحالة الشريك لله تعالى ، وأنه لا مجال لأي شريك أن يتدخل في صنع أي شئ في الكون ، ابتداء من الذرة ووصولاً إلى الشمس ، ومن جناح الذباب إلى قناديل السماء . ويرهن في هذه المقالة على أن الطبيعة متأثرة لا مؤثرة ، منفعة لا فاعلة ، وأنها فطرة إلهية وصنعة ربانية ، وأثبت في هذه المقالة أيضاً أن الفلسفة الأوروبية المعادية للدين ما هي إلا ضلالة².
وأما في الموقف الثاني من المقالة الثانية والثلاثين فقد أثبت فيه وجود الله تعالى بادئاً من السموات والنجوم وصولاً إلى الذرات.

وقد فتح الإمام النورسي في المقالة الثلاث والثلاثين ثلاثاً وثلاثين نافذة في معرفة الخالق سبحانه وتعالى . كما أنه أثبت في اللمعة الثلاثين من كتاب اللمعات قضية التوحيد ووجوب الوجود بدلائل كثيرة ومتنوعة استنبطها من الأسماء الإلهية الستة : (فرد ، حي ، قيوم ، حكم ، عدل ، قدوس) . ثم لخص الإمام النورسي جميع هذه المراتب الإيمانية في ثلاث وثلاثين مرتبة في رسالته البديعة التي عرّف نظيرها وهي : (الآية الكبرى) . ولعل موضوع إثبات الإيمان والتوحيد في رسائل النور يشكل ثلث المجموعات الخمسة التي ألفها الإمام النورسي وهي : (المقالات (الكلمات) ، والمكتوبات ، واللمعات ، والشعاعات ، والمثنوي العربي) ما عدا إثباته الموضوع السابق (التوحيد) في رسائله العربية التي سبقت تأليف هذه المجموعة والتي منها:

تفسير إشارات الإعجاز ، وسائر الرسائل الصغيرة التي جمعت في كتاب سمي " الآثار البديعية"
مثال : يقول الإمام النورسي في المقالة الثانية والعشرين (اللمعة الثانية) شارحاً لقوله تعالى : { الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل . له مقاليد السموات والأرض } الزمر 62-63 ، وقوله

1 - سعيد النورسي ، الكلمات ، ترجمة احسان قاسم الصالحى ، (القاهرة ، 1992/1413) ، ط2 ، ص: 326-346
2 - المرجع السابق نفسه ، ص: 714-717

تعالى {فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون} يس 83 ، مثبتاً أن كل موجود من الموجودات يدل على وجوب وجود الله سبحانه ويشهد على وحدانيته وهذا نص كلامه : اللمعة الثانية:

"تأمل في بستان هذه الكائنات ، وانظر إلى جنان هذه الأرض ، وأنعم النظر للوجه الجميل لهذه السماء المتألقة بالنجوم تر أن للصانع الجليل جل جلاله ختماً خاصاً بمن هو صانع كل شيء على كل مصنوع من مصنوعاته ، وعلامة خاصة بمن هو خالق كل شيء على كل مخلوق من مخلوقاته ، وآية لا تقلد خاصة بسطان الأزل والأبد على كل منشور من كتابات قلم قدرته على صحائف الليل والنهار وصفحات الصيف والربيع.

سنذكر من تلك الأختام والعلامات بضعا منها نموذجاً ليس إلا ، انظر ممالا يخصى من علاماته إلى هذه العلامة التي وضعها على (الحياة):

" إنه يخلق من شيء واحد كل شيء ، ويخلق من كل شيء شيئاً واحداً ، فمن ماء النطفة بل من ماء الشرب يخلق ما لا يعد من أجهزة الحيوان وأعضائه ، فهذا العمل لا شك أنه خاص بقدير مطلق القدرة. /ثم إن تحويل الأطعمة المتنوعة - سواء الحيوانية أو النباتية - إلى جسم خاص بنظام كامل دقيق ونسج جلد خاص للكائن وأجهزة معينة من تلك المواد المتعددة لا شك أنه عمل قدير على كل شيء وعليم مطلق العلم .

نعم إن خالق الموت والحياة يدير الحياة في هذه الدنيا ، إدارة حكيمة بقانون أمرى معجز ، بحيث لا يمكن أن يطبق ذلك القانون وينفذه إلا من يصرف جميع الكون في قبضته ، وهكذا إن لم تنطفئ جذوة عقلك ولم تفقد بصيرة قلبك فستفهم أن جعل الشيء الواحد كل شيء بسهولة مطلقة وانتظام كامل ، وجعل كل شيء شيئاً واحداً بميزان دقيق ، وانتظام رائع ، ومهارة وإبداع ، ليس إلا علامة واضحة ، وآية بينة لخالق كل شيء وصانعه".³

ب- إثبات الحشر والآخرة مع مثال:

لعل هذا الموضوع يأتي في رسائل النور في الدرجة الثانية بعد التوحيد ، فقد خصص الإمام النورسي له مقالتين كاملتين وهما : المقالة العاشرة ، والمقالة التاسعة والعشرين ، أضيف إلى ذلك كله كلامه عن الموضوع نفسه في رسائل عدة بالاستطراد بعد إثبات الإيمان والتوحيد.

مثال : يبدأ الإمام النورسي المقالة العاشرة التي تدور حول إثبات الحشر الجسماني بقوله تعالى: {فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يجيئ الأرض بعد موتها إن ذلك لحجى الموتى وهو على كل شيء قدير} فاستنبط من هذا النص القرآني أدلة عقلية على قدرة الله تعالى على الحشر الجسماني وذلك أن الذي يستطيع خلق النباتات وإعادة إحيائها بعد موتها مع تعدد أنواعها ويعيدها أمام أنظارنا كل ربيع بانتظام كامل وسرعة فائقة ، إن الإله القادر على ذلك هو من باب الأولى قادر وبسهولة فائقة أن يعيد خلق النوع الإنساني مرة أخرى.

ويأتي الإمام النورسي لإثبات حقيقة الحشر الجسماني باثني عشرة صورة واثني عشرة حقيقة كافية كحجة مقنعة على تحقق هذا الحشر.⁴

3 - النورسي، الكلمات ، ص 327 - 328

4 - المرجع السابق نفسه ، ص 45-128

وأما في المقالة التاسعة والعشرين فقد أتى بستة أسس قاطعة على تحقق الحشر الجسماني في المستقبل.

ج- إثبات النبوة ، ونبوة سيدنا محمد ρ : لعل هذا الموضوع يأتي في المرتبة الثالثة في رسائل النور ويحتل حيزاً كبيراً منها . فقد اعتمد الإمام النورسي في إثباته لموضوع الرسالة الأحمدية على طريقي العقل والنقل ، والمقالة التاسع عشرة برشحاتها الأربع عشرة في حق الرسالة الأحمدية ρ هي خير دليل على ذلك.⁵

ثم جمع الإمام النورسي إثبات النبوة الأحمدية ρ في المقام الثاني من مجموعة كتابه : " ذو الفقار " ، كما أنه أثبت النبوة الاحمدية ρ في كل رسائله كلما سمحت الفرصة والمناسبة، وذلك بشكل استطرادي عند كلامه عن الحقائق الإيمانية الأخرى.

وقد درج الإمام النورسي في إثبات الكتب المترلة ، والإيمان بالملائكة والقضاء والقدر ، وكل أركان الإيمان ، درج على نفس المنهج السابق الذي اتبعه في اثباته للوحدانية والحشر والنبوة. فرسائل النور إذن أثبتت الحقائق الإيمانية بأركانها الست ، ولم يترك الإمام النورسي ركناً من تلك الأركان مع مسائلها الفرعية إلا وبينها وأثبتها بدلائل متنوعة ومتعددة معتمداً في ذلك كله على استنطاق القرآن الكريم واستنطاق كتاب الكون الكبير.

2- هدف الإمام النورسي من اتباعه للمنهج القرآني

كان هدف الإمام النورسي من اتباعه لهذا المنهج في إثبات القضايا الإيمانية:
أولاً : إكساب المؤمن إيماناً تحقياً بحيث يوصل صاحبه ويرقى به إلى درجة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ، لأن الإيمان حينما يصل إلى هذه الدرجات فإنه لا يتأثر بالأوهام والشبهات التي تجمعت منذ ألف سنة ، بل إنه يقف أمامها متحدياً بإيمانه ذلك.⁶
ثانياً : إيصال المؤمن إلى التوحيد الحقيقي التفصيلي ، وإخراجه من الإيمان التقليدي الذي يتزعزع أمام أي شبهة . يقول الإمام النورسي رضي الله تعالى عنه: إن التوحيد نوعان:
1- "التوحيد الظاهري العامي : وهو أن الله واحد لا شريك له ، ولا مثيل ، وهذا الكون كله ملكه".

2- "التوحيد الحقيقي : وهو الإيمان بيقين أقرب ما يكون إلى الشهود بوحدانيته سبحانه، وبصدور كل شيء من يد قدرته ، وبأنه لا شريك له في ألوهيته ، ولا معين له في ربوبيته، ولا ند له في ملكه، إيماناً يهب لصاحبه الاطمئنان الدائم ، وسكينة القلب ، لرؤيته آية قدرته، وختم ربوبيته ، ونقش قلمه على كل شيء ، فيفتح شبك نافذ من كل شيء إلى نوره سبحانه".⁷

3-مناهج وطرق تحصيل المعرفة الإيمانية وإثبات حقائق الإيمان

قد اختار الإمام النورسي المنهج القرآني في إثباته لحقائق الإيمان ، لأن هذا المنهج يعتمد على إثبات الخالق سبحانه بآثاره المشهودة في الكون ، وأفعاله وأسمائه ، وصفاته المتحلية في جميع موجودات العالم

5 - المرجع السابق نفسه ، ص 254-268

6 - النورسي، الملاحق، ترجمة احسان الصالحي، (القاهرة، 1995/1416)، ط2، ص: 279

7 - النورسي، الكلمات، ص 326.

كلا وجزءاً ، كلياً وجزئياً . وقد رجح هذا المنهج القرآني على مناهج علماء الكلام والمتصوفة في الوصول لاثبات الحقائق الإيمانية . أما المتصوفة فلهم طريقان ومنهجان لتحصيل الوصول الى المعرفة الإيمانية ، أما الأول فيعرف بطريق وحدة الشهود حيث ينسى السالك إلى الله تعالى الكون مؤقتاً ويقول : لا مشهود إلا هو .

وأما الطريق الثاني : فهو طريق وحدة الوجود الذي يعتبر أن الوجود الحقيقي هو الله وحده ، أما باقي الموجودات فلا وجود لها في مقام الاستغراق بعدما يصل السالك إلى مرتبة حق اليقين لأنه يرى أن الموجودات وجودها ظلي لا أصلي ، أما الوجود الأصلي فهو الله تعالى . لذلك يقول السالك في هذا الطريق : لا موجود إلا هو ، " ولقد أوضح أهل التصوف تلك المعرفة الإيمانية ... في مئات من كتبهم المستندة إلى الكشف والذوق"⁸ .

وأما طريق ومنهج علماء الكلام في إثبات وجود الله تعالى وتحصيل المعرفة الإيمانية اليقينية فقد كان بإثبات الحدوث والإمكان للموجودات ، وإثبات استحالة الدور والتسلسل على الخالق الأزلي سبحانه ، " ولقد أوضح علماء الكلام الطريق العقلي المبرهن لتلك المعرفة الإيمانية ، وذلك في ألوف من مجلدات ومؤلفاتهم المستندة إلى العقل والمنطق"⁹ .

وقد رجح الإمام النورسي المنهج القرآني في تحصيل المعرفة الإيمانية اليقينية على المناهج السابقة ، لأن القرآن الكريم أثبت القضايا الإيمانية كالوحد والألوهية عن طريق قراءة آيات الله تعالى المشهودة في الكون ، وقراءة أفعال وصفات الله المتجلية في موجودات العالم كلها . وهذا لم يفعله المنهج الصوفي ، ولا المنهج الكلامي استوعبه .

فالقرآن إذن لم ينس الكون ولا الموجودات بل جعل لها اعتباراً ووجوداً دالاً على الخالق سبحانه وتعالى .

كرس الإمام النورسي كل مؤلفاته وكل حياته لإجلاء هذا المنهج الرباني القرآني وذلك لأنه كان على يقين " أن أجل العلوم قاطبة ، وقمة المعرفة ، وذروة الكمال الإنساني إنما هو في الإيمان والمعرفة القدسية السامية المفصلة والمبرهنة النابعة من الإيمان الحقيقي " كما يقول أهل الحقيقة¹⁰ . ووصل الإمام النورسي إلى قناعة تامة أن تعلم الحقائق الإيمانية في هذا العصر يفوق كثيراً الاهتمام بالكرامات والأذواق الصوفية ، لأن زماننا ليس زمان التصوف بل هو زمن إنقاذ الإيمان الذي كان همّ الأنبياء عليهم السلام وعملهم الأول . ولتأييد هذه الفكرة السابقة في تفضيل الإيمان بل وذرة منه على كثير من الأذواق والكرامات فإن الإمام النورسي يستشهد بكلام عَلم من أعلام الصوفية وشيخ من مشايخ الطريقة النقشبندية ألا وهو الإمام الرباني (أحمد بن الشيخ عبد الأحد السرهندي) صاحب كتاب المكتوبات . فقد أكد الإمام الرباني أن تعلم مسألة إيمانية واحدة يفوق مئات المواجيد والكرامات .

وإن سبب ترجيح الإمام النورسي للمنهج القرآني على غيره أيضاً هو أن هذا المنهج يفتح نافذة مباشرة إلى الحقيقة دون المرور في طريق طويل وهو طريق السير والسلوك الروحاني القلبي عند المتصوفة الذي يعبرون عنه بالطريق الظلي أو (الولاية الظلية).

8 - النورسي ، الملاحق ، ص : 278

9 - المرجع السابق نفسه

10 - المرجع السابق نفسه ، ص 278.

أما الولاية الأصلية وهي ولاية الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فكانت تأخذ من الحقيقة مباشرة ، دون الحاجة للسلوك القلبي . وإن هذا الزمان - كما يقول الإمام النورسي - بحاجة إلى منهج يوصل الإنسان إلى الله تعالى وحقائق الإيمان خلال خمسة عشرة يوماً أو خمسة عشرة أسبوعاً عوضاً عن السير والسلوك الروحاني القلبي الذي قد يستمر أربعين عاماً ، وهذه الحاجة نابعة من كثرة الفساد واستيلائه على كل مكان ، وتنوع الكفر وقوة أتباعه ، فاكشف النورسي أن في طريق المنهج القرآني تحقيقاً للهدف بأقصى سرعة ممكنة ، وأن العرف من النبع مباشرة ممكن ، فالولاية الأصلية عادت في آحر الزمان وهو زماننا للظهور ، ولذلك فقد استشهد الإمام النورسي رضي الله عنه بقول الإمام الرباني عن هذه الحقيقة ، فقد قال الإمام الرباني في مکتوباته : " ينبغي أن يعلم أن منصب النبوة كان محتوماً بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام ، ولكن لأتباعه ρ نصيب كامل من كمالات ذلك المنصب بالتبعية ، وهذه الكمالات كانت في طبقة الأصحاب أزيد منها في غيرها ، وسرت هذه الدولة أيضاً على سبيل القلة إلى التابعين وتبع التابعين ثم شرعت بعدهم في الاختفاء والاستتار . وانتشرت كمالات الولاية الظلية وغلبت وشاعت . ولكن المرجو أن تتجدد هذه الدولة المستترة بعد مضي الألف ويحصل لها الغلبة والشيوخ ، وأن تظهر الكمالات الأصلية وتستتر الظلية ، وأن يكون المهدي عليه الرضوان مروج هذه النسبة العلية " ¹¹ .

فقد رأى الإمام النورسي أن المنهج القرآني الذي بينه وأوضحه في رسائله هو ذلك المنهج الذي يوصل الإنسان للكمالات الأصلية وللحقيقة مباشرة بدون سلوك الطرق الظلية وهذا ما عناه الإمام الرباني بأنه سيسود خلال الألف الثاني للهجرة.

ومن هنا فقد احتلت رسائل النور في فكر الإمام النورسي مكانة عظيمة فهي كما يراها: حجة كبرى نبعت من نور القرآن الكريم ، وهي معجزة قرآنية في هذا العصر لأنها : "حلت أكثر من مائة مسألة من أسرار الدين والشريعة والقرآن وأوضحتها وكشفتها ، وألجمت اعنى المعاندين الملحددين وأفحمتهم ، وأثبتت بوضوح كوضوح الشمس ما كان يظن بعيداً عن العقل من حقائق القرآن كحقائق المعراج النبوي ، والحشر الجسماني ، أثبتتها لأشد المعاندين والمتمردين من الفلاسفة والزنادقة حتى أدخلت بعضهم إلى حظيرة الإيمان ، فرسائل هذا شأنها لا بد أن العالم وما حوله - بأجمعه سيكون ذا علاقة بها ، ولا جرم أنها حقيقة قرآنية تشغل هذا العصر والمستقبل ، وتأخذ حل اهتمامه ، وأنها سيف ألماسي بتار في قبضة أهل الإيمان" ¹² .

هكذا اثبت النورسي وبين أن مؤسسة الإيمان مبنية على حقائق القرآن الذي يعبر فعلاً عن حقائق الكون والوجود كله.

11 - الإمام الرباني ، المکتوبات ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لات) ، ج:1، ص:251
12 - النورسي ، الملاحق ، ص : 248

4- الاستنتاجات والخاتمة

نستنتج مما سبق ما يلي :

- 1- علم الإمام النورسي رضي الله تعالى عنه أنه مرشح في زماننا المهمة عظيمة ألا وهي إنقاذ إيمان الناس من الضلالة بأنواعها ، هذه الضلالة التي تجمعت شبيهاً خلال ألف عام فسببت إنكار حقائق الإيمان . فألهمه الله تعالى علماً ربانياً لدنياً عبر عنه برسائل النور .
- فقد قامت هذه الرسائل بمهمة إنقاذ الإيمان لملايين من الناس في تركيا وخارجها ، خصوصاً عندما كان يدرس الكفر المنظم للأولاد في المدارس التركية الرسمية.
- 2- استنبط الامام النورسي من القرآن الحكيم منهجاً يمزج بين إقناع العقل وتنوير الروح والقلب وسمي هذا المنهج بالمنهج القرآني . تميز هذا المنهج عن غيره من المناهج والطرق الموصلة إلى الله تعالى والإيمان اليقيني بالآتي:
- آ- إنه منهج يعطي المؤمن ويزوده بإيمان تحقيقي بدرجة عين اليقين وحق اليقين فلا يتزعزع المؤمن أمام الشبهات ، ويبقى المؤمن محافظاً على طمأنينة القلب وسكينته.
- ب- إنه يكسب المؤمن توحيداً حقيقياً وإيماناً يكون أقرب ما يكون إلى الشهود بوحدانية الله سبحانه ، وبصدر كل شيء من يد قدرته ، فينفتح من كل شيء نافذة إلى معرفته سبحانه من الذرة إلى الشمس.
- ج- إن هذا المنهج يعتمد على إثبات وجود الخالق سبحانه ، وصفاته ، وأسمائه وإثبات حقائق الإيمان من خلال قراءة كتاب الكون نفسه ، ومن خلال استنباط الأدلة العقلية التي ذكرها القرآن الكريم عن الإيمان.
- د- إنه منهج موصل إلى الحقيقة مباشرة وبسرعة ، فالمناهج السابقة كان يلزم السلوك الروحاني والقلبي فيها سنين طويلة ، أو التعلم والتلقي في مدارسها لمدة لا تقل عن خمس عشرة سنة . أما هذا المنهج القرآني فيكفي للوصول به إلى الحقيقة خمسة عشر يوماً أو خمسة عشر أسبوعاً حسب همته صاحبه.
- 3- إن مناهج علماء الكلام والصوفيين في الوصول إلى حقائق الإيمان مناهج حقة إلا أنها لا تناسب هذا الزمان ، ولا تكفي لرد الشبه والضلالات الموجودة فيه.
- 4- تأتي أهمية رسائل النور في أنها أعطت وقدمت منهجاً متكاملًا يخاطب إنسان العصر بلغته العصر وهذا المنهج الذي حقق ذلك هو المنهج القرآني وقد قامت رسائل النور بشرح هذا المنهج وتفصيله .
- 5- إن رسائل النور بما حققته من إنقاذ إيمان ملايين من الناس معجزة معنوية للقرآن الكريم وذلك:
- آ) لأنها استنبطت مباشرة من القرآن الكريم وحججه ، فهي مرآة تعكس بعض نور القرآن في هذا الزمان.
- ب) ولأنها تكفلت بإيصال المؤمن إلى درجة حق اليقين خلال فترة وجيزة جداً وذلك لحاجة العصر إلى مثل هذا الطريق بسبب انتشار الضلالات بأنواعها وفي كل مكان.
- ج) ولأنها حلت أكثر من مائة مسألة من أعضل المشكلات الإيمانية والفكرية التي كانت تثار حول القرآن والإسلام والإيمان.

وفي الختام فإن الإمام النورسي قد خدم الأمة الإسلامية أعظم خدمة في تقديمه وشرحه وتطبيقه للمنهج القرآني ، فأنقذ إيمان ملايين من الناس ، وثبت عقيدتهم بالحجج العقلية، فاقنعت العقل واطمأن القلب. وتبين لدينا أن رسائل النور هي فعلاً مبنية على حجج القرآن الكريم لذلك فقد سلكت إلى قلوب المؤمنين بسهولة فائقة واثرت في عقولهم . وإن مؤسسة الإيمان المبنية على القرآن في رسائل النور التي تناولناها في هذه العجالة لعميقة المدارك متشعبة الموارد وما هذا إلا جهد بسيط لبدء فهم هذه المؤسسة الراسخة وقد بذلت جهداً فاسأل الله تعالى القبول ، فإن كان خيراً فمن عند الله ، وإن كان غير ذلك فمن نفسي وفهمي ومحدودية فكري . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وكتبه العبد الفقير لرحمة ربه الغني الكبير
عبدالله عبدالرحمن الخطيب

المصادر والمراجع

- 1-النورسي ، سعيد ، المكتوبات ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، 1413هـ/1992)، ط2
- 2-النورسي ، سعيد ، الملاحق ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، 1416هـ/1995) ط2
- 3-النورسي ، سعيد ، الكلمات ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، 1412/1992)، ط2.
- 4-السرهندي ، الإمام الرباني أحمد بن الشيخ عبد الأحد ، المكتوبات ، (بيروت، لات.) .

